والشوق في خاطري سر وفي كبدي والحب مني مصون في سويداي
اليك مثل قصدت الباب معتذرا وانت تعلم ما ضمنته احشاي

وحكى عن خير النساج رضي الله عنه قال كنا في المسجد فجا الشبلي رضي الله عنه في سكرة يعني في حال ورد عليه فنظر الينا ولم يكلمنا وهجم على الجنيد رضي الله عنه وهو جالس في بيته وعنده زوجته فارادت ان تستتر فقال لها الجنيد لا عليك هو غايب لا علم بك فصفق الشبلي على راس الجنيد وانشا يقول

عودوني الوصال والوصل عذب ورموني بالصد والصد صعب
زعموا حين عاتبوا ان جرمي فرط حبي لهم وما ذاك ذنب
لا وحسن الخضوع عند التلاقي ما جزا من يحب الا يحب

فاهتز الجنيد وقال هو ذاك يا ابا بكر فخر مغشيا عليه ثم بعد ساعة بكى الشبلي فقال الجنيد لامراته استتري عنه فقد افاق وانشد

ساعودني احبابي مقاطعه بل عودوني اذا قاطعتهم وصلوا

وقلت في بعض القصايد بعد ذكري نعيم اهل الجنة من الحور والقصور وساير التحف والسرور وكمال ذلك النظر الى الملك الغفور

ايا ساعة فيها السعادات تجتلى على وجهها در العنايات تنتثر
ويا ساحة فيها المفاخر ترتقي علاها وخلعات الكرامات تنتشر
سالتكما بالله هل مع احبة لنا فيكما يوم التزاور يحضر
وهل تنعمن نعما بنعمان باللقا لنا ام نوت في سرمدا لدهر تجر
فان واصلتنا فالمكارم وصفها وان قاطعتنا نحن ادنى واحقر

له ص[2]

الفنا والبقا

الحال التاسع والعاشر قال الامام شهاب الدين السهروردي رضي الله عنه اقاويل الشيوخ في الفنا والبقا كثيرة فبعضها اشارة الى فنا المخالفات وبقا الموافقات وهذا تقتضيه التوبة النصوح وبعضها يشير الى زوال الرغبة والحرص والامل وهذا تقتضيه تزكية النفس وبعضها اشارة الى حقيقة الفنا المطلق فكل هذه الاشارات فيها معنى الفنا من وجه ولكن الفنا المطلق هو ما يستولي من امر الحق سبحانه وتعالى على العبد فيغلب كون الحق سبحانه وتعالى عن كون العبد وهو ينقسم الى فنا ظاهر وفنا باطن فالفنا الظاهر بطريق

[illegible]

عشر حاكيه

بطريق الافعال ويسلب عن العبد اختياره وارادته فلا يرى لنفسه ولا لغيره فعلا الا بالحق سبحانه ثم ياخذه في المعاملة مع الله تعالى حسبه حتى سمعنا ان بعض من اقيم في هذا المقام من الفنا كان يبقى اياما لا ياكل ولا الطعام والشراب حتى يعود له فعل الحق تعالى فيه ويقيض الله سبحانه له من يطعمه ويسقيه كيف شا واحب وهذا العبد فان لانه فني عن نفسه وعن الغير نظرا الى فعل الله فنا فعل غير الله والفنا الباطن ان كاشفه تارة بالصفات وتارة بمشاهدة اثار عظمة الذات فيستولي على باطنه امر الحق حتى لا يبقى له هاجس ولا وسواس وليس من ضرورة الفنا ان يغيب احساسه وقد يتفق غيبة الاحساس لبعض الاشخاص وليس ذلك من ضرورة الفنا على الاطلاق ثم قال بعد كلام كثير في الفنا ويكون في اقسام الفنا ان يكون في كل فعل وقول مرجعه الى الله وينتظر الاذن في كليات امره ليكون في الاشيا بالله لا بنفسه فتارك الاختيار منتظر الفعل الحق فان وصاحب الانتظار لاذن الحق في كليات اموره راجعا الى الله بباطنه في جريانها فان ومن ملكه الله اختياره واطلقه في التصرف يختار كيف شا واراد لا منتظر الفعل ولا منتظر الادب هو باق والباقي في مقام لا يحجبه الحق عن الخلق ولا الخلق عن الحق والفاني محجوب بالحق عن الخلق والفنا الظاهر لارباب القلوب والاحوال والفنا الباطن لمن اطلق عن وثاق الاحوال وصار بالله لا بالاحوال وخرج من القلب فصار مع مقلبه لا مع قلبه انتهى كلامه وهو كلام عزيز نفيس من امام عارف محقق **وقال** الاستاذ ابو القسم القشيري رضي الله عنه بعد كلام طويل في الفنا والبقا ومن استولى عليه سلطان الحقيقة حتى لم يشهد من الاغيار لا عينا ولا اثرا ولا رسما ولا طللا فيقال انه فني عن الخلق وبقي بالحق ففنا العبد عن احواله الذميمة وافعاله الخسيسة بعدم هذه الافعال وفناوه عن نفسه وعن الخلق بزوال احساسه بنفسه وبهم فاذا فني عن الاخلاق والاحوال والافعال فلا يجوز ان يكون ما فني عنه من ذلك موجودا واذا فني عن نفسه وعن الخلق فيكون نفسه موجوده والخلق موجودين ولكنه لا علم له بهم ولا به ولا احساس ولا خبر انتهى كلامه **قلت هذا** الذي ذكره الامام ابو القاسم المذكور من عدم احساسه بنفسه وبالخلق محمول على بعض اقسام الفنا لا ان كل فان كذلك على

Copyright © King Saud University